

الخطوط الحمر في غزة

دوجلاس هاملتون ونضال الغربي

تل أبيب - غزة

جذور الازمة المتفجرة الاخيرة يمكن إرجاعها الى عدد من الخطوط الحمراء التي تم تجاوزها. وكان أبرز ما تم تجاوزه إطلاق صاروخ كورنيت روسي مضاد للدبابات في العاشر من نوفمبر تشرين الثاني على جنود إسرائيليين وأعتقال إسرائيل القائد العسكري لحركة حماس احمد الجعبري في 14 نوفمبر بعد أن اتفق الجانبان فيما يبدو على تهدئة عملية الرصاص الصوريين وطويلة المدى على تل أبيب في 15 نوفمبر. كانت هذه خطوات كبيرة قوضت الوضع الهش القائم. انشعبت إسرائيل من قطاع غزة منذ سبع سنوات ولجات مرارا لقوتها الجوية لردع حماس وغيرها من الجماعات الإسلامية حتى لا تطلق صواريخها على

أرادت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) خوض مواجهة ضد إسرائيل لأن قادتها منتشون بسبب شيء يسمى الربيع العربي ويتنافسون لنيل شرف الشهادة من أجل القضية الفلسطينية. أو من منظور مقابل يعتقد الساسة الإسرائيليون أن شن هجوم على غزة سيكون أمرا يسيرا يكفل إعادة انتخابهم في يناير/كانون الثاني وفي الوقت نفسه يسد ضربة قاضية لتحركات الفلسطينيين داخل الأمم المتحدة لترقية وضعهم. هاتان نظريتان ساندتان بين الإسرائيليون والفلسطينيين بشأن ما دافع الجانبين نحو حربهما الثانية خلال أربع سنوات بحيث تم تصعيد صراع بسيط الى شفا اجتياح بري لغزة. ولا داعي للعودة الى عام الى الورا لتتبع اصول الصراع اذ ان

سنتتهي جولة ما من أعمال العنف. وقال لكن اغتصاب الأخضر لجميع خلايا حماس لاستخدام المعدات والأسلحة والتدريب التي اعدوها لحرب محتملة. وقال مصطفى الصواف الكاتب الصحفي والمسؤول بحماس إن الحركة لا تريد الصمت الى الأبد ولا تريد تصعيدا كبيرا. وأشار الى انه كانت هناك تهدة ضعيفة سارية بفضل الوساطة المصرية حين قتل الجعبري في شوارع غزة. وأضاف أن إسرائيل لم تحترم الاتفاقات والتفاهات وبعد اغتصاب الجعبري لم يكن هناك بد من ردود الفعل القوية حتى لو أدى هذا الى مواجهة أوسع نطاقا. وتابع أن حماس لجأت الى مزيد من القوة لوضع معادلة جديدة مفادها أن إسرائيل ليست الطرف الوحيد الذي يملك القوة وإن المقاومة لديها أدواتها التي يمكن أن تكون موجعة لإسرائيل. ورفض الصواف وجود صراع إقليمي في القيادة داخل الحركة تحركه مقاومة إطلاق الصواريخ. وقال إن قيادات حماس تتنافس ليس على المقاعد وإنما على نيل الشهادة.

المقاومة المسلحة. وعباس نفسه مقتنع بان الحملة على غزة تهدف الى إقشال مبادرته لكنه تعهد بالمضي قدما. وقال يوم الجمعة إن كل ما يحدث هدفه وقف المساعي الفلسطينية للوصول الى الأمم المتحدة. وقال الكاتب الصحفي الإسرائيلي يوري دوري إن على إسرائيل أن تتذكر أن جيرانها الفلسطينيين في الضفة الغربية ملتزمون بحل الدولتين. وأضاف إذا خسرتهم فلن يتبقى لنا سوى الأخرين. واجتهدت حماس للحصول على دعم مصر منذ انتخاب الرئيس محمد مرسي في حزيران. لكن مرسي أوضح حتى الآن أنه في الوقت الذي يندد فيه بالعدوان الإسرائيلي فإنه لن يتجاوز مرحلة الضغط الدبلوماسي. والاتصالات بين سياسات نشطاء غزة دقيقة لكنها تعطي بعض المفاتيح لفهم كيفية تطور المواجهة. وقال المصدر القريب من حماس أن حماس لم تعلن المسؤولية عن إطلاق صاروخ كورنيت على سيارة الجيب التابعة للجيش الإسرائيلي. لجان المقاومة الشعبية هي التي أعلنت مسؤولية... صحیح ان حماس لم تندد به، ولم ينف أن حماس أرادت تغيير قواعد اللعبة التي تقرر إسرائيل من خلالها متى

هل يمكن أن تكون هناك دوافع مساعدة؛ كتب اليستير نوتن من شركة نومورا للوساطة المالية في مذكرة للعملاء يقول النشطاء في غزة يجتمعون مخزونات من الصواريخ وهناك زيادة في الهجمات الصاروخية فيما يبدو. وقال المصدر القريب من حماس واستطرد قائلا تحل الانتخابات العامة الإسرائيلية بعد شهرين... في حين اعتقدوا أن الثورات في الدول العربية تخدم أهدافهم وتجعلهم أقوى فإنهم لم يكونوا يسعون لحرب مع إسرائيل (ليس الآن على الأقل) رغم أنهم كانوا يحضرون أنفسهم لواحدة منذ انتهاء جولة عام 2009. وعلى الرغم من أن الأغلبية العظمى من الإسرائيليون تؤيد العملية فإن سقوط عدد كبير من القتلى يمكن أن يخلل من الدعم الشعبي.

بعد أن جلست في كرسي الحكم. وحتى تحقق هذا حاولت تغيير قواعد اللعبة لكنها تمادت مما أدى الى قيام إسرائيل بعملية هائلة كان التخطيط العسكري لها معدا مسبقا وجاءت أسرع وأقوى مما توقعته حماس. وقال المصدر القريب من حماس إن إسرائيل لن تتذكر أن الثورات في الدول العربية تخدم أهدافهم وتجعلهم أقوى فإنهم لم يكونوا يسعون لحرب مع إسرائيل (ليس الآن على الأقل) رغم أنهم كانوا يحضرون أنفسهم لواحدة منذ انتهاء جولة عام 2009. وعلى الرغم من أن الأغلبية العظمى من الإسرائيليون تؤيد العملية فإن سقوط عدد كبير من القتلى يمكن أن يخلل من الدعم الشعبي.

ديتريز

دلالات زيارة البطريرك الروسي



مامون شحادة

رام الله

المنتخب لزيارة بطريرك موسكو وسائر روسيا (كبير الأول)، لمدينة القدس والمنطقة، يضع العديد من التساؤلات والحيثيات والدلالات لتفسير قدومه في تلك الظروف الصعبة، لما تشهده المنطقة من توتر وصراع، إضافة الى تعطيل عملية السلام الإسرائيلية الفلسطينية من الواضح ان زيارة البطريرك (كبير) تحمل عدة دلالات يجب الوقوف عندها، لأنها تحوي أمورا خاصة بشخصه هو، وعمامة ضمن السياسة الروسية المصنوعة. الأمور الشخصية، تأتي لاستكمال تسمية بطريرك لسائر روسيا، ما يتطلب منه أداء الطقوس الخاصة بالكنيسة الأرثوذكسية الروسية، كالحج الى الأماكن المسيحية المقدسة، وزيارة الرموز المسيحية وخصوصا المتواجدة في الشرق. أما الأمور العامة، فتأتي استكمالاً للزيارة التي قام بها فلاديمير بوتين للمنطقة قبل أشهر ضمن حملات الثبات الذات الروسية وسد فجوة الفراغ السياسي التي تجتاح العالم، كرسالة دينية تشدد السلام والرؤية البوئينية. صحیح ان بوتين أتى الى المنطقة لفتح عدة مناشات ثقافية ودينية روسية في فلسطين وإسرائيل والأردن، ومعهم أحلام ودية بوئينية تتخطى الحدود الاقليمية لمنطقة الدب الروسي، الا ان الزيارة الدينية التي قام بها البطريرك الروسي (على الرغم من أمورها الخاصة بالكنيسة) أقوى وأشمل، لأنها تدفع المشخص البوئيني للطائفة الأرثوذكسية الشرقية التي يبلغ عدد أتباعها أكثر من 150 مليون شخص.

من أجل إرضاء إسرائيل، وإن النظام الحالي يحاول لعب دور الوساطة، ولكن الشعب المصري والفلسطينيين والشعوب العربية تتطلع الى أن يلعب النظام الجديد في مصر دورا ضاغطا ومؤثرا على إسرائيل، وليس الاكتفاء بعبارات الشجب والاستنكار على هذا العدوان، ويشكل الوضع الآن في غزة اختباراً جدياً للسلطات المصرية ومدى قدرتها على الضغط على إسرائيل ومساندة حماس.

الموقف الرسمي المصري الذي يعول عليه الفلسطينيون كثيراً، وتبدو هنا مصر في وضع صعب ومحرر وخاصة أنها ترتبط بالعربية التي تعمل في المناسبات المعروفة ان أكثرية الشعب المصري لا تؤيد هذه المعاهدة، والكتيرين راهنوا على تعديلها او الغائها بعد وصول محمد مرسي الى سدة الرئاسة. ان النظام المصري السابق اكتفى بالوساطة بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي عندما كان الوضع يشهد توترا وذلك بهدف التهدئة، وفي بعض الأحيان الضغط على الفلسطينيين

كاتب فلسطيني

أعمدة السحاب فوق غزة

ابراهيم الشيخ

غزة

اتفاقيات اوسلو، ويعتبر الهجوم ايضا تحذيرا الى السلطة الفلسطينية بانها من الممكن ان تكون الهدف التالي اذا هي اصرت على الذهاب الى الامم المتحدة، ومن ناحية اخرى يخوض الفلسطينيون الآن حربا للدفاع عن انفسهم وصد العدوان الإسرائيلي الهجي ضد قطاع غزة. ان هذه العملية هي الاولى بهذا الحجم التي تحصل بعد ما يسمى ثورات الربيع العربي، وخاصة بعد وصول الإخوان المسلمين الى السلطة في مصر، والتي تربطهم بحركة حماس علاقات قوية، ومن غير المعروف كيف سيكون عليه

موجعة وخسارة لحركة حماس، إسرائيل ارادت ان تنتقم من الجعبري الذي اتهمته بالتخطيط لخطف الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط في عام 2006، وارادت إسرائيل ايضا ان تثبت ان قوة الردع لديها ما زالت قوية ولم تتأثر بعد العملية الاخيرة التي قامت بها في نهاية عام 2008 ضد قطاع، والتي أطلق عليها عملية الرصاص المصبوب.

بعد انتظار دام لعدة ايام وتكهات لما سيؤول اليه الوضع في قطاع غزة، يبدو ان دولة الاحتلال الصهيوني اتخذت قرارا بالحرب ضد الشعب الفلسطيني وقادته، ويبدو ان جهود التهدة المصرية والدولية لم تنجح هذه المرة بوقف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة واستباحة الدم الفلسطيني. العدوان الإسرائيلي بدأ باغتصاب احمد الجعبري قائد كتائب القسام الذراع العسكرية لحركة حماس، وبلا شك ان سيناريو الهجوم على غزة كان متوقعا، وذلك لحاجة رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو لحل هذا العدوان من اجل رفع اسمه في الشارع الإسرائيلي، وكما هو معروف داب السياسيون الإسرائيليون على شن عدوان على الفلسطينيين قبل كل انتخابات، لان الدم الفلسطيني براينهم يعتبر وقود الانتخابات الإسرائيلية، وكلما ازداد عدد الضحايا والدمار ارتفعت اسهم السياسسيين الإسرائيليون الانتخابية. يشكل اغتيال الجعبري ضربة

